فاستبطاه فتعلل بمرض وقال ما رفعت جنبي منذ فارقت الامار فعنى الله تعالى وقال
ابراهيم رح اذا بلغ الرجل عنك شي فكرهت ان تكذب فقل ان الله تعالى ليعلم ما قلت ذلك
من شي فيكون قوله ما حرف النفي عند المستمع وعنده الابهام وكان النخعي رح لا يقول
لابنه اشتري لك سكرا بل يقول ارايت لو اشتريت لك سكرا فانه ربما يتفق ذلك
وكان ابراهيم اذا طلبه في الدار من يكرهه يقول للجارية قولي اطلبه في المسجد ولا
يقول قولي ليس ههنا كيلا يكون كذبا وكان الشعبي رح اذا طلب في البيت من يكرهه
يخط دائرة يقول للجارية ضع الاصبع فيها وقولي ليس هو ههنا وهذا كله في موضع
الحاجة واما في غير موضع الحاجة فلا لان هذا يفهم الكذب وان لم يكن اللفظ
كذبا فهو مكروه على الجملة كما روى عن عبد الله بن عتبة رح قال دخلت مع ابي عمر
ابن عبد العزيز وخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقول كساه امير المومنين فكنت اقول
جزا الله تعالى امير المومنين خيرا فقال يا بني اتق الله تعالى واياك والكذب وما
اشبهه فنهاه عن ذلك لان في ذلك تقريرا لهم على ظن كاذب لاجل غرض المفاخرة وهو
غرض باطل لا فائدة فيه نعم المعاريض تباح بغرض حقيقي كتطييب قلب الغير بالمزاح
كقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وفي قوله عليه السلام وفي عين
زوجك بياض وكقوله نحملك على ولد البعير وما اشبه ذلك ومن الكذب
التي لا يوجب الفسق ما جرت العادة به في المبالغة كقوله قلت لك ماية مرة
وطلبتك ماية مرة فانه لا يراد به تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان
لم يطلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلب مرارا لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا
ياثم وان لم يبلغ ماية ومما يعتاد الكذب ويتساهل فيه ان يقال كل الطعام
فيقول لا اشتهيه وذلك منهي عنه وهو حرام اذا لم يكن فيه غرض صحيح ومن
العادة ان يقول يعلم الله تعالى فيما لا يعلمه وقال عيسى عليه السلام من اعظم
الذنوب عند الله تعالى ان يقول العبد الله اعلم لما لا يعلم وقد ذكر اصحابنا في الفتاوى
ان هذا كفر يعني من قال الله يعلم اني فعلت كذا او قال الشي فعله الله تعالى يعلم

اني فعلت كذا او قال الشي فعله الله تعالى يعلم اني ما فعلته وهو يعلم انه فعله يكفر العصمة لله تعالى باب
في الشعر والغناء اعلم ان الشعر قسمان احدهما قبيح حرام وصاحبه غاو ومذموم والاخر مباح دل على
كل واحد منهما الاية والحديث واما الاية التي دلت على حرمة القسم الاول قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قوله يتبعهم الغاوون اي الشياطين قال بعض المفسرين
اراد بها شعراء الكفار الذين يهجون النبي عليه السلام ويتكلمون بالكذب والباطل وقال الضحاك رح تهاجى رجلان
على عهد رسول الله عليه السلام احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه
وهم السفهاء فنزلت هذه الاية قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون اي من اودية الكلام حايرين حايدين عن الحق لان
اكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم بالتشبيب بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق الاعراض والقدح
في الانساب والوعد الكاذب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه كذا في البيضاوي قال ابن عباس في
هذه الاية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد في كل فن يفتنون وقال قتاده يمدحون بالباطل ويشتمون بالباطل فالوادي
مثل الفنون الكلام كما يقال انت في واد وانا في واد قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون في شعرهم يقولون
قلنا وفعلنا وهم كذبة ثم استثنى شعراء المسلمين كانوا يجيبون شعراء الجاهلية ويهجون الكفار ويذكرون الله
كثيرا ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار
ممن هجاهم مكافحة هجاة المسلمين ولا يتكلمون في اشعارهم غير الحق كعبد الله بن رواحه وحسان بن ثابت
وكعب بن مالك وغيرهم رح وقال كعب بن مالك للنبي عليه السلام ان الله تعالى قد انزل في الشعر ما انزل فقال
عليه السلام ان المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم نضح النبل رواه في
شرح السنة ولا يحسبن الذين يتكلمون في اشعارهم بالباطل والاذب ومدح النسوان والامرد ويمدحون
الظلمة واهل الدنيا ويزكون انفسهم في اشعارهم ويتفاخرون بالاباطل انهم داخلون تحت هذه الاستثناء
بل هم داخلون تحت قوله والشعراء يتبعهم الغاوون لان الذين استثناهم في اية الشعر هم الذاكرون الله
تعالى كثيرا في اشعارهم في كل الاوقات ولا يتكلمون في اشعارهم ما لا يرضاه الله تعالى من الكلام بل
مرادهم من الشعر المجاهدة بلسانهم للكفار وترغيب الناس الى طاعة الله تعالى والى انواع الخيرات
الهاهم الشعر عن تعليم العلم وتعلمه وما لا بد منه في الدين ولا يتفاخرون باشعارهم وانما كان تفاخرهم
بالتقوى والكرم والاشتغال بعلوم الاخرة وترى كثيرا من الشعراء في زماننا يتكلمون في اشعارهم

Copyright © King Saud University